ابن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون مرتين او ثلاثا رواه في مسند الفردوس
لكن قال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن
مسعود اذا قرا قوله تعالى الم ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب
ونفى الله علمها عن العباد وروي عن عمر انه قال انما ننتسب الى عدنان وما فوق ذلك
لا ندري ما هو وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بين عدنان واسماعيل ثلاثون
ابا لا يعرفون وقال عروة بن الزبير ما وجدنا احدا يعرف بعد معد بن عدنان وسئل
مالك رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه الى ادم فكره ذلك وقال من اخبره ذلك
وكذا روي عنه في رفع نسب الانبيا عليهم الصلاة والسلام فالذي ينبغي لنا الاعراض
عما فوق عدنان لما فيه من التخليط والتغيير للالفاظ وعواصة تلك الاسامي فقلة
الفايدة وقد ذكر الحافظ ابو سعد النيسابوري عن ابي بكر بن مريم عن سعيد بن
عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار ان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما صار الى عبد المطلب وادرك نام يوما في الحجر فانتبه مكحولا مدهونا قد كسي حلة
البها والجمال فبقي متحيرا لا يدري من فعل به ذلك فاخذه ابوه بيده ثم انطلق به
الى كهنة قريش فاخبرهم بذلك فقالوا له اعلم ان اله السموات قد اذن لهذا الغلام ان
يتزوج فزوجه قيلة فولدت له الحارث ثم ماتت فزوجه بعدها هند بنت عمرو
وكان عبد المطلب يفوح منه رايحة المسك الاذفر ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضي في غرته وكانت قريش اذا اصابها قحط تاخذ بيد عبد المطلب فتخرج به الى جبل
ثبير فيتقربون به الى الله تعالى ويسالونه ان يسقيهم الغيث فكان الله يغيثهم
ويسقيهم ببركة نور محمد صلى الله عليه وسلم غيثا عظيما ولما قدم ابرهة ملك اليمن
من قبل اصحمة النجاشي لهدم بيت الله الحرام وبلغ عبد المطلب ذلك قال يا معشر
قريش لا يصل الى هدم البيت لان لهذا البيت ربا يحميه ويحفظه ثم جا ابرهة فاستاق ابل
قريش وغنمها وكان لعبد المطلب فيها اربعماية ناقة ثم ركب عبد المطلب في قريش حتى
طلع جبل ثبير فاستدارت دايرة غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلال
واشتد شعاعها على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قريش
ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا
فرجعوا متفرقين ثم ان ابرهة ارسل رجلا من قومه ليهزم الجيش فلما دخل مكة ونظر
الى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كما يخور
الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انك سيد قريش حقا
انه لما حضر عبد المطلب عند ابرهة امر بسايس فيله الابيض العظيم الذي كان
للملك ابرهة كان يسجد ساير الفيلة ان يحضره بين يديه فلما نظر الفيل الى وجه عبد

المطلب برك كما يبرك البعير وخر ساجدا وانطق الله تعالى الفيل الى وجه عبد المطلب فقال
السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب كذا في المنتقى ولما دخل جيش ابرهة
ومعهم الفيل لهدم الكعبة الشريفة برك الفيل فضربوه في راسه ضربا شديدا ليقوم
فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام ثم ارسل الله عليهم طيرا ابابيل من البحر مع كل طاير
منها ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه كامثال العدس لا تصيب احدا منهم الا
اهلكته فخرجوا هاربين يبتدرون الطريق ويتساقطون بكل طريق واصيب ابرهة في جسده بدا تساقطت
انامله انملة انملة وسال منه الصديد والقيح والدم وما مات حتى انصدع قلبه والى
هذه القصة اشار سبحانه وتعالى بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم الم تر كيف فعل
ربك باصحاب الفيل السورة الى اخرها فان قلت لم قال الله تعالى له عليه الصلاة والسلام
الم تر كيف مع ان هذه القصة كانت قبل البعثة بزمان طويل فالجواب ان المراد من
الروية هنا العلم والتذكر وهو اشارة الى ان الخبر به متواتر فكان العلم الحاصل به
ضروريا مساويا في القوة للروية وقد كانت هذه القصة دالة على شرف سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وتاسيسا لنبوته وارهاصا لها واعزازا لقومه بما ظهر عليهم
من الايات حتى دانت لهم العرب واعتقدت شرفهم وفضلهم على ساير الناس بحماية
الله عز وجل لهم ودفعه عنهم مكر ابرهة الذي لم يكن لساير العرب بقتاله قدرة
وكان ذلك كله ارهاصا لنبوته عليه الصلاة والسلام قال الرازي مذهبنا انه يجوز
تقدم المعجزات على زمن البعثة تاسيسا قال ولذلك كانت الغمامة تظله عليه
الصلاة والسلام يعني قبل بعثته وخالفه العلامة السيد في شرح المواقف تبعا
لغيره فاشترط في المعجزات ان لا تتقدم على الدعوى بل تكون مقارنا لها كما ياتي ان شا الله تعالى
في المقصد الرابع فان قلت ان الحجاج خرب الكعبة ولم تحدث شي من ذلك فالجواب ان ذلك
وقع ارهاصا لامر نبينا صلى الله عليه وسلم والارهاص انما يحتاج اليه قبل قدومه فلما ظهر
عليه الصلاة والسلام وتاكدت نبوته بالدلايل القطعية فلا حاجة الى شي من ذلك والله اعلم
ولما فرج الله عن عبد المطلب ورجع ابرهة خايبا بينما هو يوما نايم في الحجر اذ راى
مناما عظيما فانتبه فزعا مرعوبا واتى كهنة قريش وقص عليهم روياه فقالت له الكهنة
ان صدقت روياك ليخرجن من ظهرك من يومن به اهل السموات والارض وليكونن
في الناس علما مبينا فتزوج فاطمة فحملت في ذلك الوقت بعبد الله الذبيح وقصته في
ذبحه مشهورة مخرجة عند الرواة مسطورة وكان سببها حفر ابيه عبد المطلب
زمزم لان الجرهمي عمرو بن الحارث لما احدث قومه بحرم الله الحوادث وقيض الله لهم
من اخرجهم من مكة فعمد عمرو الى نفايس فجعلها في زمزم وبالغ في طمها وفر الى اليمن
بقومه فلم تزل زمزم من ذلك العهد مجهولة الى ان رفعت عنها الحجب برويا
منام راها عبد المطلب دلته على حفرها بامارات عليها فمنعته قريش من ذلك ثم

Copyright © King Saud University